دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، صيف ۱۴۰۰، العدد الخمسون: صص ۵۱- ۷۲

دراسة مقارنة لشعر محمد حسين شهريار ونازك الملائكة من منظور النقد الاجتماعى

جمال طالبى قره قشلاقى*
محرم قربانى**
مهدى شفائى***

تاريخ الوصول: ۹۹/۳/۳۰
تاريخ القبول: ۹۹/۷/۳

الملخص

إن *شهريار* و*نازک الملائكة* يعتبران كشاعرين رائدين فى الأدبين الفارسى والعربى المعاصرين. هناک قواسم مشتركة بين آراءهما. حصلت هذه الأخيرة على حب حقيقى بعد الخيبة فى العلاقات الغرامية والإصابة بالحيرة والحزن حتى وصلت إلى إنشاد الشعر الغرامى بمراتبه العليا. قد ظهر روح مكافحة الظلم وحب الإنسان والعدالة وبيان الآلام الاجتماعية فى أشعارهما. هذان الشاعران يعدّان الآلام الاجتماعية المصابة بها بلادهما مصوّرين شعورهما بالمسؤولية إزاء الوطن. لا شک أنه كان *لشهريار* ما كان *لنازک* من لغة نافذة سلسة فى كتابة قصص الحياة الدراماتية إلى حد لانكاد نراه بين الشعراء المعاصرين. فالأشعار الاجتماعية والسياسية لشهريار وغزله الغرامى وأشعاره التركية خاصة تلقى الضوء على حنينه إلى أيامه الطفولية، الأمر الذى يعجب به سائر الشعراء فى الأدبين التركى والفارسى والأدب العالمى. تهدف المقالة معتمدة على المنهج الوصفى التحليلى إلى التعريف بالخلود وجذبة الأشعار الاجتماعية والعرفانية لهذين الشاعرين كى تكشف عن سر تأثير ذوى المعرفة والرأى فى تطور مضامين كالعدالة وكفاح الظلم والفقر والعلاقات الغرامية.

الكلمات الدليلية: الأدب المقارن، الشعر المعاصر، تحليل الخطاب، سوسيولوجية.

* أستاذ مساعد فى قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة فرهنگيان، طهران، إيران. jamal_talebii@yahoo.com
** ماجستير فى اللغة العربية وآدابها بجامعة الشّهيد مدنى بأذربيجان، تبريز، إيران. moharram2826@gmail.com
*** دكتوراه فى اللغة العربية وآدابها، مدرس بجامعة فرهنگيان، تبريز، ايران. mehdishafayi@gmail.com
الكاتب المسؤول: جمال طالبى قره قشلاقى

المقدمة

إن نتصفح الديوان التركى *لشهريار* سنتفق على أن له ميزات فى الأدب تعليه على معاصريه أيام الشعر. فألفاظ *شهريار* الحلوة ووصاياه المحايدة تؤثر فى مشوار المطالبة بالعدالة وحب الوطن والعشق له إضافة إلى أثره فى الشعبين التركى والفارسى وسائر الشعوب فى أنحاء العالم. من يقرأ شعر «خان ننه» له سيقوم بتمجيد قوة الشاعر الوصفية ومشاعره حيث تطرح له كيفية التصوير لأيام طفولة الشاعر بأحسن صورة.

هذا و*نازک الملائکة* يشبه حزنها وحنينها إلى الوطن والأيام الطفولية *بشهريار* رغم أن الأولى لا نعثر على طفوليتها خلال أشعارها بصورة واضحة. فكلا الشاعرين لهما قواسم مشتركة فى اشتياقهما إلى الماضى. ومدينتهما المفضلة فى الأيام الخوالى مليئة بالسرور والطهارة. تؤدى المشابهة بين غرامية *شهريار* فى إيران و*نازک الملائکة* فى العراق إلى الألم والعذاب حتى نراهما بعد اليأس والخيبة يحصلان على حب حقيقى فى آخر حياتهما.

إن ابتعاد *نازک الملائکة* عن الوطن يجعلها شخصية سماوية ترى فى نفسها أثر الخلود الذى لا يدركه أهل الأرض. إنها تقبل على الغربة عند تركها أرض العراق وتصف فيما بعد الفاصل الطبقى بين الطبقة الزارعة الكادحة وصفاً يظهر براعة الشاعرة وقوتها الشعرية أكثر فأكثر علاوة على أخذ أقوال الشاعر الحر *فكتور هوغو* بعين الاعتبار. إن جور الأجانب على أرض العراق وثقافة أبناء جلدتها وأدبها جعل *نازک الملائکة* تنادى بصوت العدالة مشيرة بأشعارها إلى الظروف المضطربة ونوائب الدهر فى الأراضى العراقية. كما والكل يمجّد ديانة *شهريار* واهتمامه بأدب الأدباء الكبار فى العالم. وهو الذى ينبه عالم الفيزياء *آنشتاين* الألمانى بمصائب الفقراء الذين يعيشون فى الشرق عبر رسالته التاريخية التى يحمد فيها قوة العلم وصواب الرأى مشيراً إلى استغلال الاستكبار العلم فى غير ما وضع له وفى غير مصالح الشعوب. يشكو الشاعر فيها عن الأثرياء والسلطويين الذين يستغلون مصالحها وأمنها ويحذرهم بعاقبة الأمور. يبرز حب النوع لدى *شهريار* فى أنه لا يكتفى بمجرد الطواف للكعبة بل يحبذ معاضدة البشر وحبهم للوصول إلى الكعبة الموجودة فى القلوب أيضا:

اگر بر کعبه عشاق پویید خدا را با شاهراه دل بجویید

كــه دل دانــد طريــق آشــنايي در ايــن ره دل توانــد آشــنايي

(ديوان شهريار: ٧٨٨)

وأنشد أيضا:

شهريارا اگر آيــين محبــت باشــد چه حياتی و چه دنيای بهشت آيينی

يسعى هذا البحث إلى معالجة المضامين الاجتماعية المكنونة فى بعض الأشعار لهذين الشاعرين ويحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أهم المضامين الاجتماعيــة المــذكورة فــى شــعر محمدحســين *شــهريار ونــازك الملائكة*؟

٢. ما الأسباب الرئيسة للعلاقة العاطفية والروحية فى أشعار الشاعرين؟

خلفية البحث

يعد *شهريار* شاعراً إيرانياً شــهيراً و*نــازك الملائكــة* شــاعرة عراقيــة شــهيرة فــى الأدب المعاصر. قد أُلّفت كتب ومقالات عديدة عن هــذين الشــاعرين الكبيــرين. هنــاك أبحــاث مقارنة دقّقت فى الموضوعات الشعرية للشاعرين والشعراء الآخرين أيضا؛ منها ما يلى:

١. مقالة «بررسی تطبيقی علويات سيد حيدر حلــی و شــهريار» لأبــی الحســن أمــين مقدسی وكلثوم تنها دوشانلو المطبوعة فى مجلة «شيعه‌شناسی» العلميــة المحكمــة فــى العدد ٣، سنة١٣٩٥ش.

٢. مقالــة «مقاومــت و بيــداری اســلامی در اشــعار معــروف الرصــافی و محمدحســين شهريار» لعبدالله حسينی وأنصار سليمی‌نجاد. طبعت المقالة فى «مركز مطالعات بيــداری اسلامی» فى العدد الثامن، السنة الرابعة(١٣٩٥ش).

٣. مقالة «ظلم‌ستيزی در اشعار محمدحســين شــهريار و إيليــا أبــو ماضــی» لعبــدالله حسينی و أنصار سليمی‌نجاد ومقصود بخشش والتی تم طبعها فى المؤتمر الدولی لــلأدب والبحوث المقارنة بسنة ١٣٩٤ش.

٤. مقالة «تحليــل مقايســه‌ای اشــعار نــازک الملائكــه و فــروغ فرخــزاد از منظــر نقــد اجتماعی» لأكرم رخشنده‌نيا ومعصومه نعمتی المطبوعة فــی «پــژوهش‌نامــه زنــان» فــی العدد الأول، السنة الخامسة(١٣٩٣ش).

٥. مقالة «مطالعه تطبیقی واژه «شب» در شعر نیما یوشیج و نازک الملائکه» للباحث علی سلیمی والتی طبعت فی «نشریه ادبیات تطبیقی» فی جامعة الشهید باهنر بکرمان فی العدد الثالث من سنة ١٣٨٩ش.

٦. مقالة «نگاهی به آموزه‌های تعلیمی و أخلاقی در شعر فروغ فرخزاد و نازک الملائکه» لفریده سلامت‌نیا وسعیده خیرخواه وعبدالرضا مدرس‌زاده المطبوعة بمجلة «پژوهش‌های اخلاقی»، السنة التاسعة(١٣٨٩ش).

یبدو من هذه المقالات المعروضة أن الباحثین لم یهتموا بالأشعار الترکیة *لشهریار* مثلما اهتموا بالأشعار الفارسیة له إضافة إلی عدم التطرق إلی خیبة الشاعرین فی العلاقات الغرامیة المؤدیة إلی حب سماوی وعرفانی.

الظروف السیاسیة والاجتماعیة لحیاة شهریار

اشتهر *شهریار* بشاعر الحب والغزل قبل انتصار الثورة الإسلامیة ولکنه کان یلمس الظلم الحکومی للشعب فلم یختار الصمت. ومن أبرز خصائص شاعریته وفنونه الشعریة أنه کان یأتی ببعض من القضایا السیاسیة والاجتماعیة فی أشعاره غیر السیاسیة ویصرخ بوجه الظلمة وکان ذلک أشد فی شعره الترکی. فهو لا یستطیع تجاهل الجور فی شعره المسمی بـ«حیدر بابایه سلام» حیث أنه یخاطب جبل «حیدر بابا» بقوله:

«حیدر بابا، شیطان بیزی آزدئرئب / محبتی اؤرکلردن قازدئرئب / قره گونون سرنوشتین یازدئرئب / سالئب خلقی بیر بیری نین جاننا / بارئشئغی بلشدیرئب قاننا / گؤز یاشئنا باخان اولسا، قان آخماز / انسان اولان خنجر بئلئنه تاخماز / اما حیف کور توتدوغون بوراخماز / بهشتمیز جهنم اولماقدا در / ذیججه میز محرم اولماقدادر»

النقطة الهامة عن هذه الأبیات هی أن *شهریار* قام بتعمیم آلام القرویین إلی النوع البشری فی العالم کله. فلسان *شهریار* فی الأخذ علی الحکمة الظلمة فی شعر «حیدر بابایه سلام» أشد لذوعاً من أشعار *نازک الملائکة* السیاسیة والاجتماعیة. ینتقد الشاعر هذه الأوضاع السائدة قبل الثورة فی شعره المسمی بـ«مملکت صنعتی» یشیر فیه إلی حالات القرویین الزارعین المؤسفة والاستعمار والاستغلال والفقر والبطالة والمرض وانتشار

المونتاج بدل الإنتاج بلسان السخرية والفكاهة. قد حذا *شهريار* نفس الحذو في شعر «شاطر اوغلان» باتخاذه لغة رمزية:

«باغچامئز فاسد اولوب / هر گل اكرسن آچماز / يئرى داشلئقدى / گرک توپراغى غربيللنسين»(المصدر نفسه: ١١١)

وهكذا ينشد في شعر «يتيم مالى»:

«آتامز يوردى بؤلونمكده دى اويناش آراسيندا / بؤلونر يوزباشينون جرمه سى فراش آراسيندا / آتامئز دنياياسو بن دخمه سى ايچره / آناميز ايرانى بؤلمكده دياوويناش آراسيندا / داراشوپ جانيمه دشمن هره بيرديش قوپاريلّار / بو يتيم مالى قالوپ بير سورى كلاش آراسئندا»(كليات اشعار تركى: ١٠٢)

أى أن أرضنا تنقسم بين المحتلين كانقسام «جريمه يوزباشى» والأعداء يقطعوننا بقطعات. قد بقيت هذه الأرض كمال يتيم بين الطامعين. قد أفصح *شهريار* عن نوائب الوطن وتجزئته بلغة السخرية والفكاهة تنبيها لمحبى الوطن المعاصرين وتحريضهم على الصحوة والقيام بالنضال.

الظروف السياسية والاجتماعية لحياة نازك الملائكة

هجم المستعمرون على العراق بعد الحرب العالمية الأولى؛ الأمر الذى أدى إلى بعض التخلف والتأثير فى الحضارة والثقافة والأدب فى هذه الأرض طيلة الزمن كتأثير الحكم العثمانى فى القرنين الماضيين ذاهباً بهذه البلاد نحو مستقبل مظلم. إن عدم الاستقرار السياسى والخداع وتدبير أمور العراق بإشراف السلطويين الدكتاتوريين يمكن عدّه كأسباب رئيسة لتخلف العراق؛ أضف إلى ذلک سياسة صدام وهجوم أمريكا على العراق والتى زادت العراق تبعثراً وأزمة فى الظروف السياسية والاجتماعية. وطبقاً للدراسات التاريخية لتاريخ العراق المعاصر يمكننا أن نعتبر حياة الشاعرة التى عاشت آنذاک من العصور السوداء السائدة على بلدها.

كانت *نازک الملائكة* ذات رؤية وطنية فى آرائها السياسية ورومنطيقية فى أشعارها. وهذا ما جاء بها إلى مسار التيارات السياسية بالعراق إلى حد جعلها الضغط السياسى الحكومى تاركة مسقط رأسها وفى قلبها الكراهية التى نراها ممزوجة بالحزن والألم:

«مازالتِ القريةُ مُنذُ القِدَمِ أقصوصُه مَمزوجَةً بِألَمِ / قَصَّت أساها الرّياح / عَلى شُحوبِ الصباحِ / فجَرى سيلى وَغَطّى القمم / ألقى على القصّةِ سِترَ العَدَمِ»

كانت *نازک الملائكة كشهريار* تتمتع بروح لطيف يجعلها للقيام بإحصاء المصائب والأحداث الاجتماعية المؤسفة فى العراق واحدة تلو أخرى للعثور على الشعور بالمسؤولية عند مواجهتها مشاكل القرويين الفقراء الجائعين وبيان ما يعرقلهم للحصول على الراحة فى حياتهم:

«أبصَرتُ عند ضعاف الشتاء / جُموع الحَزانى وَرَكبَ الجياع / سَأحملُ وقيثارَتى فى عدٍ / وأبكى على شَجنِ العالَم» (نازک الملائكة: ١/ ٥٦٩)

لا تبكى *نازک الملائكة* على أحداث المجتمع العراقى فحسب، بل ترى مستجدات العالم الإسلامى ومتطلباته. فإنها لا تهدئها قضية فلسطين فتقوم بالاحتجاج والتحذير والتنبيه. تتحدث الشاعرة عن آلام الفلسطينين فى كتاب «الصلح و العدالة» مشيرة إلى الأطفال الذين اشتبه لهم مستقبلهم وهم مشردون ومصابون فى أرضهم وبالتالى يعجبها التحدث عن السلم فى هذه الظروف السيئة:

«سَلامٌ عادلٌ دائمٌ / سلامٌ والفلسطينىٌّ فى الفَلَواتِ / تَحتَ الرّيحِ شريدٌ فى جبالِ الشوک وَالأحزانِ»(نازک الملائكة: ٣٤٨)

كما وتعرب عن أسفها فى كتاب «الحرب العالمية الثانية» حيال القتلى والمصابين فى الحرب بقولها:

«لَم يَكد يَستَفيق من حربه الأوَلى / وَيُهنا حتّى رمته الرزايا / رحمه يا حياة حسبک ماسا / على الأرض من دماء الضَحايا»(نازک الملائكة، ١٩٩٧، ج١: ٤٣)

وتعرب عن مؤاساتها للشعب المصرى المصاب بالكوليرا فيما أنشدته من الشعر المسمى بـ«الكوليرا» وقد أثر التزامها وديانتها فى الأشعار السياسية والاجتماعية مثلما نشاهده فى شعر *شهريار* ومشاعره.

المودة وحب النوع البشرى لشهريار ونازك الملائكة

إن *شهريار* شاعر يعرفه الجميع فى أشعاره الفارسية بغزله الغرامى وفى أشعاره التركية بشعر «حيدر بابايه سلام» الذى يعد أدباً فولكولورياً أى أدباً شعبياً عامياً إضافة إلى إنشاده

أشعاراً أخرى فی موضوعات کالشعر الثوری والاجتماعی والسیاسی. هذا وقد ظهر الشعور بحب النوع البشری *لشهریار* فی رسالته إلی *آنشتاین* علاوة علی ظهور اهتمامه بالحفاظ علی حرمة أدب العالم المحب للعلم والتعریف بملامح الإنسان الشرقی. نفّذ *شهریار* دوره فی المجتمع وفی ظروف کانت الأخبار فیها تنشر أنباء عما اکتشفه *آنشتاین*، الأمر الذی جعل المجتمع البشری فی قلق وخوف من التداعیات للقنبلة النوویة المدمرة المهددة للعالم کله. ساهم *شهریار* قدر المستطاع فی إنجاز مسؤولیته الاجتماعیة کشاعر قد یجب علیه أخذ مستجدات المجتمع بعین الاعتبار فیما هو بصدد إنشاده دون أن یکون رجل سیاسة أو سیف وحرب إلا أنه کان شاعراً فناناً یستخدم المفردات والألفاظ والشعر:

«انیشتین یک سلام ناشناس البته می‌بخشی ...! دوان در سایه روشن‌های یک مهتاب خلیایی / نسیم شرق می‌آید شکنج طرّها افشان».

یکرّم الشاعر فی شعره هذا عبقری العلم *آنشتاین* مشیرا إلی معطیاته ولکنه لا یهدف مجرد هذه الألفاظ بل هو رسول الشرق إلی العبقری الغربی مذکّرا إیاه المخاطر التی تهدد العالم إثر مکتشفاته العلمیة:

«انیشتین صد هزار احسن ولیکن صد هزار افسوس...! حریف از کشف و الهام تو دارد بمب می‌سازد / انیشتین اژدهای جنگ...! جهنّم کام وحشتناک خود را باز خواهد کرد گر پیمانه عمر جهان لبریز خواهد شد / دگر عشق و محبت از طبیعت قهر خواهد کرد؛ چه می‌گویم؟ مگر مهر و وفا محکوم اضمحلال خواهد بود!»

بناء علی ما نقله *بیوک نیک اندیش* فی المجلد الثانی من کتاب «در خلوت شهریار» فیبدو أن *آنشتاین* قد تأثر کثیراً بهذا الشعر وعبر ذلک استطاع *شهریار* المساهمة فی جعل العالم الذری أن یتأثر بهذه الاستعمالات غیر السلمیة من مکتشفاته ویؤسف علیها. کما و*نازک الملائکة* رائدة النساء الشاعرات بالعراق فی مجال أصداء العواطف والأحاسیس وروح التودد وتختار کشهریار بیاناً واضحاً فی التطرق إلی القضایا الیومیة والأحداث الاجتماعیة.

نازک الملائکة کشهریار تحصی بعضاً من هذه الآلام الموجودة فی وطنها العراق وتشعر إزاءها بالمسؤولیات، الاجتماعیة منها أو السیاسیة مصورة هذه الأحاسیس والواجبات فی

أشعارها المختصة بقضية فلسطين تصويراً رائعاً جميلاً. فالشاعرة تتصور فى بعض الأحيان ولأجل الإعراب عن مؤاساتها للفلسطينيين أن شهداءها كأمهات لها قائلة بـ:

«كلُّ يومٍ فى القُدسِ / كلُّ صباحَ / يَقتَلونكَ / تَنقُلُ أخبارَ موتكَ سودُ الرّياحِ / تَسقُطينَ شَهيدَةً / فى الشِّعابِ القَريبةِ والطُرُقاتِ البَعيدَةِ تَرقُدينَ مُخَضّيَةً بِدِماءِ العَقيدَةِ» (نازک الملائكة، ١٩٩٨: ١٣٦)

إن قصيدة «مرايا الشمس» نموذج أفضل وأهم من النماذج الشعرية التى تتناول الشاعرة طوالها قضية فلسطين إضافة إلى تصويرها بلغة ساذجة بسيطة المشاهد والأنماط الأسلوبية الفنية لأسلوبها الشعرى:

«نامى على أهدابِ عينى يا خَريطَتا / وَرَفى فى دِمانى / إنّى نَذرتُ لكى أُكَسّرَ زَمَنى / نزيفُ دَمى غِنائى» (نازک الملائكة: ١٩٩٨: ٩٥)

تصور الشاعرة فى هذه الأبيات ما يحتاج إليه عصرها معربة عن واجبها فى إظهار رسائلها الفنية والشعرية المدققة فى قضايا مجتمعها العراقى. لو كانت الشاعرة تريد الميل إلى الثروة والتكسب كما فعل الشعراء الآخرون ولو كانت تريد مدح السلاطين والحاكمين فى عصرها لكانت تحصل على عيشة راضية مرتاحة إلا أنها أحست بالتزامها، إذ هى شاعرة شعبية لا تستطيع غض النظر عن الأحداث الراهنة فى المجتمع وتجاهلها. فلذلک تصرخ كما صرخ *شهريار* على وجه المشاكل وتقوم بالتنوير الفكرى مفضلة هموم الغربة وأحزانها على الاستسلام والصمت.

الحنين إلى الماضى وأيام الطفولة لشهريار ونازك الملائكة

إن الاشتياق إلى الأيام الطفولية يمهد الطريق للشعور بلون من الحسرة للإنسان حيث يظهر الشاعر بهذا الشعور جمال الفترة الطفولية ممتزجة بالأحزان. يبين شعر «خان ننه» *لشهريار* حنينه إلى الفترة المشارة إليها آنفاً بأحسن بيان يمكن تصورها للمخاطبين لما أنشده من الشعر الذى يسبب إثارة العواطف للسامعين. قد مضت أيام *شهريار* الطفولية فى قرية «خشكناب» وكل ذكرياته تدور حولها مثل السذاجة والصداقة وطبيعتها الرائعة والعلاقات العاطفية العميقة مع الأقرباء:

«خان ننه هایاندا قالدئن / بئله باشوا دولانئم / نئجه من سنئ ایتیردئم / دا سنئن تایین تاپئلماز / سن أولن گؤن عمه گلدئ / منئ گتدئ آیرئ کنده / من اوشاق نه آنلیایدئم / نئچه گؤن من اوردا قالدئم / قاییدیب گلنده باخدئم / یئریوی ییغئشدئرئبلار / نه أوزون ونه یئرین وار / «هانئ خان ننهم؟» سوروشدوم / دئدیلر که: خان ننه نئ آپارئبلا کربلایه»(دیوان شهریار: ١٩)

«خان ننه آمان نولیدی / بیر اوشا خلیغی تا پایدئم / بیر ده من سنه چاتایدئم / سنیلن قوجاقلاشایدئم سنیلن بیر آغلاشایدیم / یئنیدن اوشاق اولور کن / قوجاغندا بیر یاتایدئم / ائله بیر بهشت اولور سا داها من ئوز آللاهمئمدان / باشقا بیر شیء ایستمزدیم».

أی جدّتی أین أنتِ؟ جعلت فداکِ. لم یعد یوجد مثلکِ. یوم متّ جاءت عمتی وأخذتنی إلی قریة أخری وأنا طفل، من أین کان علی أن أفهم ذلک بینما کنت مشتغلا باللعب مع أصدقائی الأطفال. بقیت فی تلک القریة لمدة بضعة أیام وعندما عدت رأیت أن فراشکِ قد لفّوه وأخذوه. ما کنت أنت موجودة ولا فراشکِ. فسألت عنکِ قائلا أین جدتی؟ أجابوا أنکِ رحلتِ إلی کربلاء. فیا جدتی، ماذا سیحدث أن أجد طفولتی مرة أخری وأصل إلیکِ وأعانقکِ من جدید. فماذا سیحدث أن أکون طفلا مرة أخری وأنام فی أحضانکِ. إن تکن هناک الجنّة نفسها من جدید لما کنت أطلب شیئا آخر من ربی.

إن *شهریار* یتمتع بمضامین ومشاعر لطیفة فی شعره المسمی بـ«هذیان دل» حیث قلما نجد مثیلا له. فالشاعر یشیر فیه إلی حیاته الماضیة ویفصح عن ذکریاته بلطافة وطرافة. سنأتی نماذج من هذه المضامین فی التالی:

«آن صبح که ماهتاب هم بود / من خوش به کجاوه خفته بودم / ناگاه زغرّش قراسو / چشمی به سپیده‌دم گشودم / تا باز در آی کاروانی/ سُر کرده فسانه و غنودم / آن روز سفر چه لذتی داشت / صبحی که زمین ز برف دوشین دیبای سفید داشت در بر / خورشید به نوشخند و ما را / سودای شکار کبک در سر / مرغ دل من که بچه بودم / می‌زد به هوای کپک پر پر / رفتیم به طرف دامن کوه»(هذیان دل: ٨٩٩)

هذه الأبیات نماذج من حنین الشاعر وشوقه إلی الأیام الطفولیة، فهو یصور نهر «قراسو» وخریر المیاه الجاریة المرسخة فی روح الشاعر وذهنه مشیراً إلی أیام الشتاء وتساقط الثلج والتی کان الشاعر یصطاد فیها الحجل. کما أننا نری *نازک الملائکة* شاعرة

عربية عراقية ليست طفولتها واضحة لنا وضوح ما رأيناه فی الحديث عن *شهريار* وعن شعره «حيدر بابايه سلام». لا يمكن تجاهل تأثر *نازک الملائکة* بأبويه اللذين كانا من محبی العلم والأدب. فالشاعرة أميل إلى العودة إلى الوطن والأيام الطفولية منها إلى احتمال آلام الغربة(انظر: أمرايی، ١٣٩٨ش: ١٥). بينها وبين *شهريار* قواسم مشتركة كثيرة فی هذه الحالات الروحية؛ إذ مدينتهما المفضلة وطفولتهما ذات روعة وطيبة. يعد التذكّر بما قد مضی من العمر لشعر *نازک الملائکة* نموذج حنين فردی إلى الماضی، الأمر الذی نراه فيما سمته بـ«ذكريات الطفولة» فی أبيات مثل:

«لَم يَزَل مَجلسی / لی يصغی إلى أناشيد / لم أزَل طفلةٌ / زدتُ جهلاً بكنه عُمری وليتنی لَم أزَل كما / لَيسَ فيهِ إلّا السَنا»(نازک الملائكة، ١٩٩٧: ٣٦٥)

تذكر الشاعرة فيها ذكرياتها علی التلال بالإتيان بألفاظ مثل «أمس» و «طفلة» وتوظيف أفعال مثل «زدت» و «ضاعت» و «لم يزل» و «لم أزل» فتعود لتنشد فی شعر آخر:

«كَم فی السُّكونِ اللَّيلِ تَحتَ الظَّلامِ / رَجَعتُ لِلماضی وَأيّامِهِ / أبحَثُ عَن حُبّی بَينَ الرُّكامِ / فَلَم تَصُدنی غَيرُ آلامِهِ / لَم يَبقِ شَیءٌ غَيرُ حُزنی المَريرِ / بَقيةُ مِن حُبّی الذّاهِب / وَذِكريّاتُ مِن صبايا الغَريرِ / سافِرةٌ مِن وَجهی الشاحِبِ»(نازک المَلائكَةُ، ١٩٩٧: ٤٦٢)

فالشاعرة تتراوح بين ذكرياتها الحلوة لأيام الصبا بتراكيب مثل «صبايا الغرير» من جهة ويفصح عن حسرتها وشوقها و حنينها باستخدام ألفاظ وعبارات كـ«ظلام» و«سكون الليل» و«الركام» و«الآلام» و«حزنی المرير» و«وجهی الشاحب» من جهة أخری. تذكر *نازک الملائكة* أياماً تنظر فيها وهی فی المهد إلى نزول المطر مُجِبة للحمائم واللعب مستخدمة بنية «لم أعد + الفعل المضارع» وتكرارها فيما أنشدتها من الأبيات التالية:

«لَم أعُد فی الشِّتاء أرنوا إلى الأمطارِ مِن مَهدی الجَميلِ الصَغير / لَم أعُد أعشِقُ الحَمامَة إن غَنَّت وَألهو عَلی ضَفافِ الغَديرِ»(المصدر نفسه: ٣٢)

مطالبة شهريار ونازك الملائكة بالعدالة

إن الأهمية لمطالبة العدالة واضحة لدی الجميع. كانت العدالة من أفضل الآمال للمجتمع البشری من قديم الزمان ولاتزال لها أهميتها إضافة إلى كونها أقدم مصطلح

قانونى فى تاريخ الحضارة الإنسانية حيث أن العالم ليس لـه أى معنـى دون العدالـة التـى هى من أسـس الـدين الإسـلامى الأصـيلة والهامـة والمؤكـد عليهـا مـن قبـل الله تعـالى ورسوله(ص) نرى هذه الميزة فى شعر «الله وعده‌سى»:

خوشا انصاف کز صافی‌ترین اوصاف انسان است ترازویی که هر کمیتی بـا وی بـه میـزان اسـت

گرت توفیق این نعمت بود شکر خـدا مـی‌کـن پیمبر گفت انصافی که داری نصف ایمان اسـت

(شهریار، ١٣٨٧: ٦١١/٢)

إن *شهريار* هو الذى قال بعد تحقق الأمل الحلو لتعميم العدالة بالثورة الإسلامية:

«مظلومون آهئ قوى آلاو چكيب / ظلمى ريشدن ياندئرئب ياخسين آللاه سفره سـئ، آچئق اولارمئ / بير عده يئسين / بير عده باخسئن»

إن فى مدينة الشاعر المفضلة لكل إنسان أصل إلهى مساو لآخر علاوة علـى أن معيـار فضيلته وإكرامه هو التقوى والعمل الصالح وإن كانت هناک مائدة إلهية فهى لجميع العباد وأن مالكى القصور الشامخة الذى يتملكون أموال الناس وأنفسـهم ليسـوا بمفضـلين علـى ساكنى الأكواخ، الأمر الذى قد نشعر به الآن أكثر من شعورنا به فيما مضى من الوقـت، إذ الفاصل الطبقى بين شخص وآخر يتزايد يوما بعد يوم. قد كتبت *نازک الملائكـة* وتحـدثت أكثر من *شهريار* عن العدالة التى كانت من آمالها التى أشارت إليها وإلى الفاصـل الطبقـى فى شعرها المسمى بـ«القصر والكوخ» دالة علـى عـدم رضـاها عـن هـذه. وصـفت *نـازک الملائكة* هذه المشاهد المؤسفة المأساوية فى شعرها بأحسن وصف وتصوير:

«شَهِدَ الكُوخُ أَنَّهُ حمِلُ الحُزنَ لِتَحظى القصورُ بِالخَيراتِ كَيـفَ يَجنـى الأزهـارَ وَالقَمـحَ وَالأثـمارَ من لَم يَجرَحُ يَدَيهِ القُـدومُ / وَيَمـوتُ الفَلّـاحُ جوعـاً لِيَغتَـرَّ / لَعينـى رَبِّ القصـورِ النَّعيم»(نازک الملائكة، ١٩٨: ١٦٠/١)

فهى تبكى على كل قلب حزين لما تشاهد من التمييز الطبقى فى مجتمعها:

«أنا أبكى لِكُلِّ قَلبٍ حَزينٍ / بَعثَرت أغنيانِهِ الأقدارُ / وَأزوّى بِأدمُعى كُلَّ غُصـنٍ / ظـامئ جَفَّ زُهرُهُ العَطّارُ»

فالشاعرة لا تعبر *كشهريار* بجانب المشاكل المحيطـة بمجتمعهـا وتثبـت مثـل *فكتـور هوغو* فى روايته المعنونة بـ«البؤساء» أن الإنسـان الجـائع والمظلـوم عـن ظـروف العـيش

البسيط وملزوماته لا يؤمن بشيء فحسب، بل لا يستطيع القيام بفعل أى شيء يفيد المجتمع.

مكافحة الظلم لدى شهريار ونازك الملائكة

كان مسقط الرأس للشاعرين قد شهد تيارات سياسية يجول الظلم فيها. هذه الأوضاع قد أثرت فى ثقافة الشعبين وأدبهما خاصة فى الشاعرين المناضلين للجور والغطرسة. أدى روح كفاح الظلم فيهما إلى معالجة الظروف الاجتماعية المضطربة والمشاكل الموجودة فى المجتمع وجور الحكام المتجبرين. كانت فكرة الحرية عند *الملائكة* هى إحدى المفاتيح التى تدلّنا على طبيعة الاغتراب عندها(ممتحن وشمس‌آبادى،١٤٣٢ق:٩٠). كانت *نازك الملائكة* من الشعراء السياسين المناضلين الذين يكافحون الظلمة بكل قوة وهى تنفخ روح الحرية ومطالبتها فى أشعارها إذ تنشد:

«اِتّحادُ القُلوب أفضَلُ قوسٍ / حينَ تَرمى أيدى الكُماة السَهاما»(نازک الملائكة، ١٩٨٦: ٣٢٥)

فالشاعرة تصور كل هذه الأمور فى شعرها الشهير المعنون بـ«الكوليرا» مبينة ذروة مشاعرها القلبية وأحاسيسها العاطفية فى بيان المضامين الاجتماعية بقولها:

«فى عُمقِ الظُّلمة تَحتَ الصمتِ / عَلى الأمواتِ صَرخاتٌ تَعلو / تَضطَرِبُ حزن يَتَدفَّقُ / يَلتَهبُ يَتعثرُ فيه صَدى الإهات / فى كُلّ فُؤادِ غَليانٌ / فى الكوخِ الساكِنِ أحزان»

يصلح للقول بأن *نازک الملائكة* أصدق صوت ينادى بالإنسان وآلامه الاجتماعية فى مجتمعه الملىء بالجور؛ فهى تتحدث وتنشد وتصغى إلى أناتهم الدالة على التوجع فى قلوبهم وهى تحس بآلام أبناء جلدتها فى العراق وفى العالم الإسلامى وتلمس ما أحاط بهم من التآمرات الخبيثة كما نشاهد مثل هذه الأفكار فى الأبيات التالية لها:

«قَد وَصفتُ الشَّقاءَ فى شعرى الباكى / وصَوّرتُ أنفسَ الأشقياء»(نازک الملائكة، ١٩٩٧: ١٦/١)

تدرک الشاعرة ما يدور حولها من القضايا المؤسفة التى قد أحاطت بالناس أيضا. فهى تتحدث فى قصيدة لها بعنوان «النائمة فى الشارع» عن طفلة مشردة فى الشوارع نائمة على المرصوفات وتوقظ بهذه الأوصاف أرواح الناس فى كل مكان:

«فی الكَرّاد / فی لیلة أمطار ورياح / والظُّلمة سقفُ مُدَّ وسترٌ لَیسَ یُزاحُ / وَسكونٌ رَطبٌ یَصرُخُ فیه الأعَصارُ / الشّارعُ مَهجورٌ تَعولُ فیها الرّیحُ حَرَسَت ظُلمته شَرَفَهُ بَیتِ مَهجورٌ / كانَ البَرقُ یَمُرُّ وَیكشِفُ جسمِ صَبیهِ / رُقِدَت فَوقَ رُخامِ الأرصفَة الثَلجیّة أیّامَ طفولتها مَرّت فی الأحزان / تَشریدٌ جَوعٌ أعوامٌ مِن حِرمان / والطِّفلةُ جَوعٌ أزَلی تَعبٌ ظَمَأٌ / وَلِمَن تَشكو؟! لا أحَدَ یَنصَت أو یَعنی / هذا الظُّلم المُتَوَحِّش بِاسمِ المَدَنیَّة / باسمِ الإحساس فَوا خَجَلَ الإنسانیّة»(نازک المَلائكة، ۱۹۹۷: ۲۶۹/۲)

تدعو *نازک الملائكة* فی هذه الأبیات وفی أشعار أخری إلی التصدی لهذه الحالات السائدة علی المجتمع. فالوطن عندها لا ینحصر فی العراق بل یشمل جمیع البلدان العربیة الإسلامیة. فهی تنادی بالشعب الفلسطینی وبالأحرار فی مستوی العالم أن لا تكفوا عن الصمود والكفاح خاصة فی قصیدة «الصلاة والثورة» التی تتناول مشاهد المظلومین الفلسطینیین والتعامل معهم بغیر العدالة:

«سَلامٌ عادِلٌ دائِمٌ / سلامٌ والفلسطینیٌّ فی الفَلَوات تَحتَ الرّیحِ / طیفٌ ضائِعُ هائِمٌ شَریدٌ فی الجِبالِ الشوكِ وَالأحزانِ / وَیَعجنُ خُبزَهُ بِدماءِ عَینهِ وَیَغزِلُ بالی الأكفان / وَیَزرعُ مَقفَرَ الوُدیان / وفی حیفاء وفی یافا وسادٌ لِلعَدُو مَریشٌ نائِمٌ»(نازک الملائكة، ۱۹۷۸: ۱۸)

تزیح الشاعرة فی هذه الأبیات وبلغة أدبیة وبالسخریة والفكاهة الستار عن الادعاءات المزیفة الكاذبة المصادقة علیها فی مجلس الأمن القومی بعنوان «ضرورة السلم والصلح فی الشرق الأوسط». نری كل هذه الخصائص الشعریة فی المضمون فی شعر *شهریار* أیضاً، والذی یذكر من مضت أیامه متأثراً بما یری فی مجتمعه وعصره. یشیر الشاعر بعد یأسه عن الأوضاع السائدة علی مجتمعه إلی عظمة الماضی ومجده كی یثیر الشعور بوجوب إزالة الجور المتشبث فی الشعب منشداً بكل روحه وبلسان شعبه فی أبیات:

اشک شیرین بخاک خسرو ریز　　كه حكایت، شكایت‌آمیز است
تاج كاووس طعمه تاراج　　تخت طاوس باد شبدیز است

(شهریار: ۱۰۳۱/۲)

یبكی *شهریار* كوطنی متطرف فی هذه الأبیات علی أرض رأت فی زمن ما عظمة وشرفاً إلا أن أظفار الاستعمار والاستغلال نهبتها وأضاعتها. لا یصالح الشاعر الأجانب المحتلین لوطنه ولا كل محتل أجنبی فی العالم. عندما قام *هیتلر* الألمانی بالعدوان علی

الأراضی الأروبية وروسيا خالف موقفه *شهريار* بصوته الشعری وباتخاذ مواقف معارضة للعدوان فصرخ بكل قوة مشيداً بمقاومة الشعب الروسی أمام الأعداء مزيلاً الستار عن الجرائم فی القرن العشرين فكتب إثرها ما عرف بـ«قهرمان استالينگراد» والذی له أصداء عالمية إضافة إلی مما نری فی شعر «ائل بلبلی» من إشارات جميلة وذات فحوی إلی كفاح الظلم:

«جاهل ليقدا تورا دوشن چوخ اولار / قيش ياخينلار تور آتانلار يوخ اولار / مظلوملارئن آهئ بير گؤن اوخ اولار / ظلمين ده گر اوره گی نين باشئنا آوچی قويار باش يه هرين قاشئنا»

أی أنه عندما صار الجهل عالميا سيزداد عدد أسری الجهالة النحتجزين فی فخها متصوراً بأنه سيأتی الشتاء ويفر الصيادون بأدواتهم من المعركة وسيصير أنين المظلومين سهما يصيب قلب الظالم وظلمه ويجمع صيادو الغزلان ويلفون شملهم فی تلك الحالة.

الحب فی شعر شهريار ونازك الملائكة

شهريار يعرفه الجميع فی الشعر الفارسی بغزله الغرامی المثير للشغف والابتهاج. قد تحدث *شهريار* فی كثير من أشعاره عن المضامين الغرامية إلی أن يقول البعض بأن *شهريار* أخصائی فی الغزل والشعر الغرامی الذی يؤثر فی المتلقی أكثر من تأثير لون آخر من الشعر حتی يشيد بشعره وبعشقه القارئ أو السامع لأشعاره. إن الأحداث التی وقعت فی حياة *شهريار* جعلته أعشق مما كان فيما مضی من عمره.

لا شک أن *شهريار* انتهی الأمر به من الوصول إلی الحب الأرضی(علاقته الغرامية مع ثريا) إلی العشق السماوی الإلهی الذی ملأ ديوانه الشعری وأعماله الأدبية وهو حب صادق طيب حلو مصدره القلب الطيب الصادق للشاعر. ينظر *شهريار* إلی الحب نظرة جميلة محزونة مهمومة. ينشد الشاعر مشيرا إلی تجربة الحب فی حياته خاصة أيام شبابه:

«با غم عشق زاده و با غم عشق داده جان / نقش مزار من كنيد اين دو سخن كه شهريار ...»

يستدعی الحزن الموجود فی حب *شهريار* حسا رائعا فی إنشاداته الشعرية؛ لأن الحب ينقذ الإنسان من التكبر والتجبر علاوة علی إخلاده.

ولأن حبيبة *شهريار* ما أحببته فهذا ما جعله ينشد:

همخانه حرمانم و همسایه حسرت　　در سایه هجران تو ای مایه حسرت

(ديوان شهريار، ۱۳۶۹: ۲۷۱)

يشكو الشاعر حبيبته فی شعر «ناله ناکامی» بقوله:

حيف از آن عمر که در پای تو من سر کردم / برو ای ترک که ترک تو ستمگر کردم

كما يعترف الشاعر بذلة العقل وخيبته أمام عنصر الحب بقوله:

اگر به دست من افتد ز عمر رفته زمامی　　عقل نخواهم به دست عشق سپردن زمام

(ديوان شهريار، ۱۳۶۹: ۱۲۰)

نری وجها آخر من هذا الموضوع فی شعره المعنون بـ«چه می‌کِشم» فی أبيات مثل:

در وصل هم ز عشق تو ای گل در آتشم　　عاشق نمی‌شوی که ببینی چه می‌کشم

با عقل آب عشق به یک جو نمی‌رود　　بیچاره من که ساخته ز آب و آتشم

(گزيده غزليات: ۸۵)

إن صورة الحبيبة الأرضية *لشهريار* فی الواقع وجه الشاعر الشاب الذی يصفه بعدم وفائه فی حين إلى حين، مثل:

به سنگ تفرقه زد شیشه محبت من / شکست آن مه بی‌مهر عهد صحبت من

(ديوان شهريار، ۱۳۶۹: ۲۷۳)

فی حال أن لمعشوقه الحقيقی وجه واحد يحمده دائما:

چشمی نبود تا که تماشا کند کسی　　آیینه جمال ازل بود عشق من

(المصدر نفسه: ۳۴۷)

يجدر بالإشارة إلى أن حب *شهريار* له وجهان؛ الحب الأرضی وهو يعنی نفسه وثريا، والحب الحقيقی الإلهی الذی يعبر عن كليهما فی شعره ويراهما حقيقيا محسوسا لا يحتاج إلى التفسير والتأويل والتوضيح. وهو ساذج وبسيط بالنسبة إلى متلقی أشعاره إلى أن يصبح حبه الأرضی حباً عرفانياً سماوياً شيئاً فشيئاً. فلذلک يصلح للقول بأن هذه الميزة المتوفرة فی شعر *شهريار* الغرامی العرفانی تفضله على شعر *نازک الملائكة* حيث يتجلى مظاهر مضيئة ومتعالية فی أشعاره إلا أن هذه الأخيرة تعشق فی أيام الشباب

وتعيش مع حبه لمدة ما وتذكره زمناً طويلاً. فهى تعتقد وتلتزم بالحب الأفلاطونى الذى رغبت عنه فيما بعد:

«رُوحى لا تَعشِقُ أن تَحيا مثلَ النّاسِ / أنا أحياناً أنسى بَشَرِيَّةَ إِحساسى / حتّى حُبُّکَ حَتّى آفاقُکَ تُؤذينى»(نازک الملائكة، ١٩٩٧: ٩٨/٢)

تمارس الشاعرة حلما طويلا ورحلة نفسية راغبة عن الأحداث المرة قائلة:

«فَأنا روحٌ أسبَحُ كَالطيفِ المَفتُونِ / فى نَفسى جُزءٌ أَبَدّى لا تَفهَمُهُ / فى قَلبى حُلمٌ علوىٌّ لا تَعلَمُهُ»(المصدر نفسه: ٩٨/٢)

ترى *نازک الملائكة* نفسها فى هذا الشعر روحاً عائماً مبتهجاً يكمن الخلود فيه على رؤيتها والذى لا يقدر الآخرون على إدراكه ولها نفس سماوية لا يكاد يعرفها أهل الأرض. إن التشابه بين الحب فى *شهريار ونازک الملائكة* يتعلق بأيام الشباب لهما والذى أدى إلى الفراق والألم والحزن فى نهاية الأمر. كلا الشاعرين يتورطان فى حيرة الحب لأجل عجز الحب الأرضى الافتراضى فى إدراک حقيقة حبهما السماوى الذى حصلا عليه فى نهاية حياتهما. تؤثر المضامين الغرامية للشاعرين فى الأدباء والشعراء، إذ أجمل الأحاديث الغرامية قد ظهر فى هذه الفترة من حياتهما ويزين شعر الشعراء الجدد. إن تسمية ليوم الميلاد *لشهريار* بيوم الأدب الفارسى تحكى عن أن كلام *شهريار* العاشق العارف الشاعر الفنان يرشد إلى الحب والعشق والعرفان ويضىء الطرق لإنشاد الشعر إلى حد يتنور اسم هذا الشاعر فى سماء الأدب الفارسى والتركى.

نتيجة البحث

إن اللطافة الروحية *لمحمدحسين شهريار ونازک الملائكة* فى الحياة وشفقتهما للطبقة المستضعفة المحرومة من أهم ما نعثر عليه فى ممارسة أشعارهما. لا شک أن الصبغة الدينية والمعنوية لأشعار *شهريار* فى ديوانه التركى تدل على صفائه مع الشعب الشيعى ونضيف إليها اهتمامه بآلام المستضعفين الفقراء وبيان أحزانهم والأخذ على المستكبرين الظالمين المحتالين. فالشاعر بهذا النمط يحيى النهضة الحسينية بمرافقته المظلومين المنكوبين، الأمر الذى يزيد من تأثير شعره الممتزج بالأمثال التركية أكثر فأكثر. السبب الرئيس وسر الخلود لشعر *شهريار ونازک الملائكة* يكمن فى أن كليهما يتمتعان بالذوق

الشعرى الممتاز والشعور بحب السلم والسلام وكانا يكرهان الظلم والجور. يطالبان بالعدالة ويحاولان فى إنقاذ المشردين المظلومين دائما. إن التأثير لكليهما فى المخاطبين المتلقين تعبر عن كلام يتدفق من قلب وينفذ فى مثله. أخذ الشاعران عبء عذاب الغربة وكتبا فيها وأبدعا معجرات شعرية. فلذلک كان شعرهما خالدا، كما وسبب آخر لهذا الخلود يوجد فى اعتقادهما بالله تبارک وتعالى واستمساكهما بالأئمة المعصومين عليهم السلام. قد وصل الشاعران العاشقان إلى تجربة وحنكة وزهد فيما عاشا من أيام وليال فصارا كإنسان حرّ يقتنع بما يملكه من مال وطعام كى لا يحس بالحاجة إلى الاستجداء من الآخرين. فلذلک نرى أن الحديث العالى والقيم يصدر عن أحرار مثلهما. ترددت كلمات كـ«الدنيا» و«الربّ» و«الحب» و«الألم» فى أشعار *نازک الملائكة* و*شهريار* خاصة فى الديوان التركى لهذا الأخير ترددا كثيرا. وفى النهاية نقترح لمحبى الشعر أن يبحثوا عن مثل هذا المفردات الواردة الكثيرة فى الديوان الفارسى *لشهريار* ويقوموا بالتعريف لأسباب شعبية لهذين الشاعرين فى عالم الشعر والأدب.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

حامدپور، حشمتی. ۱۳۹۶ش، **دیوان نازک الملائکة**، المجلد الأوّل، دار العودة: بیروت.

شهریار، محمدحسین. ۱۳۷۱ش، **دیوان شهریار**، المجلد الأول، طهران: نگاه.

شهریار، محمدحسین. ۱۳۷۶ش، **کلیات اشعار**، طهران: زرین.

شهریار، محمدحسین. ۱۳۷۹ش، **دیوان**، الطبعة الواحدة والعشرون، طهران: زرین.

شهریار، محمدحسین. ۱۳۸۷ش، **کلیات اشعار ترکی شهریار**(به انضمام حیدر بابایه سلام)، الطبعة الثانیة والعشرون، طهران: دار النشر زرین.

علی العلی، عبدالکریم العبیدی. **نازک الملائکة، أمُّ الشعر العربی الحدیث**، دمشق: المنتدی الثقافی العراقی.

مشرف، مریم. ۱۳۸۹ش، **شهریار مرغ بهشتی(زندگی و شعر شهریار)**، طهران: نشر ثالث.

المقالات

اسحق تیموری، الهه و عباس رنجبر. ۱۳۹۴ش، «**سیمای زن در اشعار نازک الملائکه و سیمین بهبهانی**»، المؤتمر الدولی للأدب المقارن وأبحاثه، جامعة بابل الإیرانیة.

امرایی، محمد حسن، و رضایی هفتادر، غلامعباس. ۱۳۹۸ش، «**الإیقاعات الرومانسیة الحزینة: بواعثها وتداعیاتها المختلفة(الشعراء العرب المختارون أنموذجا)**»، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۱، العدد ۴۱، صص ۹-۳۵.

آبدانان، محمود و محمود مهدی‌زاده. ۱۳۸۶ش، «**بررسی و تحلیل مضامین شعر نازک الملائکه**»، مجلة زبان و ادبیات علوم انسانی مشهد التخصصیة، العدد الثانی.

بیاتی، اکرم. ۱۳۸۹ش، «**رموز در شعر نازک الملائکه**»، جامعة العلامه طباطبائی بطهران، کلیة الآداب واللغات الأجنبیة.

حسینی، عبدالله و انصار سلیمی‌نجاد. ۱۳۹۴ش، «**مقاومت و بیداری اسلامی در اشعار معروف الرصافی و محمدحسین شهریار**»، السنة الرابعة، العدد الثامن.

حسینی، عبدالله و انصار سلیمی‌نجاد. ۱۳۹۴ش، «**ظلم‌ستیزی در اشعار محمدحسین شهریار و ایلیا ابو ماضی**»، المؤتمر الدولی للأدب المقارن وأبحاثها.

رخشنده‌نیا، سیده اکرم و معصومه نعمتی قزوینی. ۱۳۸۳ش، «**تحلیل مقایسه‌ای اشعار نازک الملائکه و فروغ فرخزاد از منظر نقد اجتماعی**»، مجلة پژوهش‌نامه زنان، السنة الخامسة، العدد الأول.

رضایی، صمد. ۱۳۸۷ش، **«التَشاؤم فی دیوان نازک الملائکة»**، جامعة کردستان، کلیة الآداب والعلوم الإنسانیة.

سلامت‌نیا، فریده و سعیده خیرخواه. ۱۳۸۹ش، **«نگاهی به آموزه‌های تعلیمی و اخلاقی در شعر فروغ و نازک الملائکه»**، مجلة پژوهش‌های اخلاقی، السنة الثامنة.

شمس‌آبادی، حسین و مهدی ممتحن. ۱۳۹۱ش، **«نازک الملائکة وإبداعاتها الشعریة»**، رؤی نقدیة، العدد الخامس.

صدقی، حامد. ۱۳۹۲ش، **«واقع‌گرایی اجتماعی در شعر نازک الملائکه»**، فصلیة لسان مبین العلمیة المحکمة، السنة الخامسة، العدد الرابع عشرة.

صفایی سنگری، علی خوش ضمیر. ۱۳۹۶ش، **«هویت انسانی، ماهیت زندگی در اشعار نازک الملائکه و فروغ فرخزاد»**، مجلة مطالعات تطبیقی فارسی و عربی العلمیة المحکمة، العدد الرابع.

فاروق، إبراهیم مغربی. ۱۳۹۰ش، **«تأمّلات فی الفکر النقدی عند نازک الملائکة»**، العدد الخامس، مجلة دراسات فی اللغة العربیة وآدابها.

قربانی، زهره مادوانی. ۱۳۸۹ش. **«رویکرد نازک الملائکه به زندگی و انسان»**، المؤتمر الدولی الثانی لدراسات اللغة والأدب والثقافة والتاریخ.

معصومیان، ربابه. ۱۳۹۰ش، **«ذهن و زبان نازک الملائکه»**، جامعة فردوسی بمشهد، کلیة الآداب والعلوم الإنسانیة.

مقدسی، ابوالحسن امین و کلثوم تنها دوشانلو. ۱۳۹۵ش، **«بررسی تطبیقی سیّد حیدر حلّی و شهریار»**، مجلة شیعه‌شناسی العلمیة المحکمة، العدد الثالث.

ممتحن، مهدی و حسین شمس‌آبادی. ۱۴۳۲ق، **«الاغتراب عند نازک الملائکة»**، فصلیة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد الثانی عشر، صص ۸۳-۹۹.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Sources and references

Hamedpour, Heshmati. 2017, Diwan Nazak Al-Malaeka, the first volume, Dar Al-Awda: Beirut. Shahriar, Mohammad Hussein 1992, Divan Shahriyar, first volume, Tehran: Negah. Shahriar, Mohammad Hussein 1997, General Poems, Tehran: Zarrin.

Shahriar, Mohammad Hussein 2000, Diwan, Al-Tabaa Al-Vaheda Valasharun, Tehran: Zarrin. Shahriar, Mohammad Hussein 2008, General Turkish Poems of Shahriar (including Haidar Babayeh Salam), Second Printing and Tenth, Tehran: Zarrin Publishing.

Ali Al-Ali, Abdul Karim Al-Obeidi. Nazak Al-Malaeka, Omm Al-Sher Al-Arabi Al-Hadis, Dameshgh: Al-Montadi Al-Saghafi Al-Araghi

Musharraf, Maryam. 2010, Shahriyar Morgh Beheshti (Shahriyar Life and Poetry), Tehran: Third Edition.

Articles
Ishaq Teymouri, Elahe and Abbas Ranjbar. 2015, "The image of a woman in the poems of Nazak Al-Malaeka and Simin Behbahani", Al-Mutammar al-Dawla for the literature of comparisons and research, the society of Babol, Iran.
Amrayi, Mohammad Hassan, and Rezaei Haftadar, Gholamabbas. 2019, "Al-Iqa'at al-Rumansiyya al-Hazineh: Bevaesa Va Tadaeia Al-Mokhtalefa (Al-Shoara Al-Arab Al-Mokhtarun Anmuzaja)", Journal of Contemporary Literature Studies, Sunnah 11, Number 41, pp. 9-35.
Abdanan, Mahmoud and Mahmoud Mehdizadeh. 2007, "Study and analysis of the themes of poem of Nazal Al-Malaeka", Journal of Language and Literature of Humanities, Mashhad, Specialized, Second Number.
Bayati, Akram. 2010, "Secrets in the Poetry of Nazak Al-Malaeka", Al-Tabatabai Allameh Society in Tehran, all etiquettes and foreign languages.
Hosseini, Abdullah and Ansar Salimiynjad. 2015, "Islamic Resistance and Awakening in the famous poems of Al-Rasafi and Mohammad Hussein Shahriyar", Al-Sunnah Al-Rabi'ah, Al-Adad Al-Samen.
Hosseini, Abdullah and Ansar Salim Najad. 2015, "Oppression in the Poems of Mohammad Hussein Shahriyar and Ilya Abu Mazi", Al-Motamer Al-Duli Leladab Al-Magharen Va Abhasaha
Rakhshandehnia, Seyedeh Akram and Masoumeh Nemati Qazvini. 2004, "Comparative Analysis of Poems of Nazak Al-Malaeka and Forough Farrokhzad from the Perspective of Social Criticism", Journal of Women's Research, Al-Sunnah Al-Khamsa, First Number.
Rezaei, Samad 2008, "Al-Tashaom Fi Diwan Nazak Al-Malaeka", Kurdistan Society, all etiquette and human sciences.
Salamatnia, Farideh and Saeedeh Kheirkhah. 2010, "Taking a Look at the Teaching and Ethical Teachings in the Poetry of Forough and Nazak Al-Malaeka", Journal of Ethical Research, Sunnah Al-Samanah.
Shamsabadi, Hussein and Mehdi Momtahen, 2012. "Nazak Al-Malaeka and Ebdaataha Al-Sheriyat", Roy Naghdiya, Al-Adad Al-Khames
Sedqi, Hamed 2013, "Social Realism in the Poetry of Nazak Al-Malaeka", Fasila Lesan Mobin Al-Elmiya Al-Mahkama, the fifth Sunnah, Al-Adad Al-Rabe Ashara
Safaei Sangari, Ali Khoshzamir. 2017, "Human Identity, the Nature of Life in the Poems of Nazak Al-Malaeka and Forough Farrokhzad", Journal of Comparative Persian and Arabic Scientific Studies of the Court, Number Four.
Farooq, Ibrahim Maghribi. 2011, "Reflections on Critical Thought at Nazak Al-Malaeka", Al-Adad Al-Khames, Journal of Studies in Arabic Language and Etiquette.
Ghorbani, Zohra Madwani. 2010. "The Approach of Nazak Al-Malaeka to Life and Man", the second state author for the study of language, literature, culture and history.
Masumian, Robaba. 2011, "The Mind and Language of Nazak Al-Malaeka", Ferdowsi Society of Mashhad, All Etiquettes and Humanities.
Moqaddasi, Abolhassan Amin and Kolsoom only Dushanloo. 2016, "A Comparative Study of Sayyid Haidar Halli and Shahriar", Journal of Shiite Study Al-Elmiya Al-Mahkama, Third Number.
Momtahen, Mehdi and Hossein Shamsabadi. 1432 A.H. "Al-Aghtarab End Nazak Al-Malaeka", Fasilat Dorasat Al-Adab Al-Moaser, Al-Sena Al-Salesa, Al-Adad Al-Sani Ashar, p 83-99.

Studies in Contemporary Literature, Thirteenth Year, Summer 2021, Fifty: pp. 51-72

Comparative Study of the Poems of Mohammad Hossein Shahriyar and Nazak al-Malaeka from the Perspective of Social Criticism

Date of Received: June 20, 2020 Date of acceptance: September 25, 2020

Jamal Talebi Qara Gheshlaghi
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran. jamal_talebii@yahoo.com
Muharram Ghorbani
Master of Arabic Language and Literature, Shahid Madani University of Azerbaijan, Tabriz, Iran. moharram2826@gmail.com
Mehdi Shafaei
Doctor of Arabic Language and Literature, Lecturer at Farhangian University, Tabriz, Iran. mehdishafayi@gmail.com Responsible author: Jamal Talebi Qara Gheshlaghi

Abstract
Mohammad Hussein Shahriyar and Nazak al-Malaeka are two great poets and pioneers in contemporary Persian and Arabic literature. Nazak al-Malaeka, like Shahriyar, has reached true love after the failure of love that he has seen displaced and confused. The spirit of oppression, altruism, justice and the expression of social pains are in the poems of both poets and it is the way for oppressed nations. Undoubtedly, the penetrating and miraculous language of Mohammad Hossein Shahriyar in creating dramatic and happy stories of his life is so fascinating and sweet that it can be boldly said that none of his contemporaries is equal to him. Social and political poems, his love poems and pieces and poems, especially Turkish Shahriyar, have been expressed in a fascinating and emotional way that expresses the nostalgia of the poet's childhood to the highest degree and all poets and speakers in Turkish literature and Persian and the literature of other nations of the world are also astonishing. This article is expressed in an analytical-descriptive way. The present study has tried to know the secret of permanence and attractiveness of social and mystical poems of Mohammad Hossein Shahriyar and Nazak al-Malaeka and the influence of knowledge and thought in themes such as justice, oppression, love and altruism, love, anti-poverty and ... take one more step to the destination.

Keywords: Comparative Literature, Contemporary Poetry, Discourse Analysis, Sociology.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، تابستان ۱۴۰۰، شماره پنجاه: صص ۵۱-۷۲

بررسی تطبیقی اشعار محمد حسین شهریار و نازک الملائکه از منظر نقد اجتماعی

جمال طالبی قره قشلاقی*
محرم قربانی**
مهدی شفائی***

تاریخ دریافت: ۹۹/۳/۳۰
تاریخ پذیرش: ۹۹/۷/۳

چکیده

محمدحسین *شهریار* و *نازک الملائکه* دو شاعر بزرگ و پیشگام در ادبیات معاصر فارسی و عربی هستند. *نازک* همچون *شهریار* بعد از شکست عشقی کـه آوارگـی و سرگشـتگی دیده، به عشق حقیقی رسیده است. روحیه ظلم ستیزی و نوع دوستی و عدالت خـواهی و بیان دردهای اجتماعی در اشعار هر دو شاعر موج مـی‌زنـد، نقـش مـی‌آفرینـد، بیـدار می‌کند و رهگشای ملل مظلوم و ستمدیده می‌گردد. بی گمان زبان نافذ و معجزه آسای محمدحسین *شهریار* نیز در خلق داستان‌های دراماتیک و شاد زنـدگی خـود بـه قـدری جذّاب و شیرین است که به جرأت می‌توان گفت کسی از معاصـران، هـم‌سـنگ ایشـان نمی‌شود. اشعار اجتماعی، سیاسی، غزل‌های عاشقانه‌اش و قطعـه‌هـا و اشـعار مخصوصـاً ترکی *شهریار* به گونه‌ای جذّاب و بااحساس بیان شده است که نوستالژی دوران طفولیت شاعر را در حدّ اعلی بیان می‌دارد و همه شاعران و سخنوران را در ادب ترکی و فارسـی و ادبیات سایر ملل جهان نیز متحیّر می‌سازد. این مقاله به روش تحلیلی- توصیفی بیان شده است. پژوهش حاضر کوشیده اسـت راز مانـدگاری و جـذابیّت اشـعار اجتمـاعی و عرفانی شهریار و نازک را دقیق‌تـر بشناسـاند و تـأثیر صـاحبان معرفـت و اندیشـه را در مضامینی چون عدالت محوری، ظلم‌ستیزی، مهرورزی و نوع دوستی، عشـق ورزی، فقـر ستیزی و... یک گام بیش‌تر به سرمنزل مقصود برساند.

کلیدواژگان: ادبیات تطبیقی، شعر معاصر، تحلیل گفتمان، جامعه شناسی

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران. jamal_talebii@yahoo.com
** کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، تبریز، ایران. moharram2826@gmail.com
*** دکترای زبان و ادبیات عربی، مدرس دانشگاه فرهنگیان، تبریز، ایران. mehdishafayi@gmail.com
نویسنده مسئول: جمال طالبی قره قشلاقی